بسم الله الرحمن الرحيم

الشَّبَابُ وَأَوقَاتُ الفَرَاغِ

الحَمْدُ للهِ ذِي الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، سُبْحَانَهُ مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِوَافِرِ الفَضْلِ وَالإِنْعَامِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَخْبَرَ أَنَّ الفَرَاغَ نِعْمَةٌ مَغْبُونٌ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الأَنَامِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، صَلاةً دَائِمَةً مَا تَعَاقَبَتِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَئِمَّةِ الأَعْلامِ، وَمَنْ تَبِعَ هُدَاهُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَا أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ، فَقَدْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِنِعَمٍ كَثِيرَةٍ شَتَّى، لا تُعَدُّ وَلا تُحْصَى، ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[1]، وَحَقٌّ لِمَنْ أَنْعَمَ أَنْ يُشْكَرَ وَيُحْمَدَ عَلَى مَا أَعْطَى وَأَجْزَلَ، وَمَا شُكْرُ النِّعْمَةِ إِلاَّ بِاستِغْلالِهَا فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، وَجَعْلِهَا وَسِيلَةً لِلْفَوْزِ فِي الأُخْرَى، وَنَيْلِ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ فِي مُسْتَقَرِّ الجَنَّاتِ، وَإِنَّ مِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ عَلَى الإِنْسَانِ نِعْمَةَ الفَرَاغِ مِنَ الشُّغْلِ، فَمَعَ كَثْرَةِ الأَعْمَالِ وَتَزَاحُمِ الأَشْغَالِ ثَمَّةَ أَوقَاتُ فَرَاغٍ لَوْ جَمَعَهَا لَوَجَدَهَا كَثِيرَةً، وَلَوْ تَأَمَّلَهَا لَعَرَفَ أَنَّهَا كَنْزٌ ثَمِينٌ، وَجَوَاهِرُ نَفِيسَةٌ، وَلِذَا كَانَتِ الغَفْلَةُ عَنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ تُعَدُّ غَبْنًا، أَيْ خَسَارَةً وَنُقْصَانًا، وَهُوَ مَا عَنَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: ((نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ))، وَالنَّفْسُ البَشَرِيَّةُ تَمِيلُ إِلَى الرَّاحَةِ فِي جَمِيعِ الأَوقَاتِ، وَلِذَا فَهِيَ تُحِبُّ الفَرَاغَ، وَلَكِنْ هَلْ فَرَاغُ النَّفْسِ خَيْرٌ لَهَا؟ وَهَلْ مَا تَطْلُبُهُ يَنْدَرِجُ فِي قَائِمَةِ مَصْلَحَتِهَا؟ كَلاَّ، فَإِنَّ الفَرَاغَ إِنْ لَمْ يُمْلأْ بِالعَمَلِ؛ وَلَّدَ الخُمُولَ وَالكَسَلَ، وَفَتَحَ أَبْوَابَ الوَسَاوِسِ وَالمَلَلِ، فَمَا بِالُكُمْ بِالإِجَازَةِ حِينَ تُغْلَقُ المَدَارِسُ، وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ التَّرفِيهِ وَالتَّسْلِيَةِ عَلَى مِصْرَاعَيْهَا؟! هُنَا تَبْدُو تَسَاؤُلاتٌ كَثِيرَةٌ مُلِحَّةٌ، تَحْتَاجُ إِلَى إِجَابَةٍ صَادِقَةٍ وَاقِعِيَّةٍ، فَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَتَطَلَّعُ الأَوْلادُ ذُكُورًا وَإِنَاثًا، رَاشِدِينَ وَمُرَاهِقِينَ

(١) سورة لقمان/ ٢٠.

وَأَطْفَالاً؟ وَمَاذَا يَدُورُ فِي مُخَيِّـلَةِ الأَوْلِيَاءِ؟ وَمَا البَرَامِجُ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَيْهَـا المُؤَسَّسَـاتُ، وَتُسْهِمُ بِهَا فِي إِصْلاحِ الشَّبَابِ وَاغتِنَامِ الفَرَاغِ؟ أَخِي: سَلْ نَفْسَكَ، وَفَكِّرْ فِي الإِجَازَةِ، وَكَيْفَ تُقْضَى الأَوقَاتُ فِيهَا وَتُنْفَقُ الأَمْوَالُ؟ فَهِيَ أَمَانَةٌ وَسَوفَ تُسْـأَلُونَ.

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

الفَرَاغُ أَنْوَاعٌ، مِنْهُ الفَرَاغُ العَقْلِيُّ، فَهَذَا العَقْلُ إِذَا لَمْ يَسْـتَعْمِلْهُ الإِنْسَانُ فِيمَا خُلِقَ لَـهُ؛ فَإِنَّهُ يُعَدُّ كَالبَهِيمَةِ؛ لأَنَّهُ بِهَذَا الفَرَاغِ العَقْلِيِّ سَاوَى الأَنْعَامَ فِي كَوْنِهَا لا تَعْـقِلُ، وَقَـدْ قَـالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾(١)، فَلا بُدَّ مِنْ إِدْرَاكِ أَهَمِّيَّـةِ مَلْءِ الذِّهْنِ بِمَا يَنْفَعُ، فَإِذَا عَاشَ الشَّبَابُ فِي فَرَاغٍ عَقْلِيٍّ؛ فَإِنَّمَا كَتَبَ عَلَى حَيَاتِـهِ الفَنَـاءَ، وَكَتَبَ عَلَى آخِرَتِهِ البَوَارَ، لِذَلِكَ يَعْـتَرِفُ أَهْـلُ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ بِفَرَاغِ عُقُـولِهِمْ حِـينَ يَقُولُونَ: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾(٢)، فَهَذَا مَصِيرُ مَنْ عَـاشَ فِـي فَـرَاغٍ عَقْلِيٍّ، أَمَّا مَنْ مَلأَ عَقْلَهُ بِمَا يَنْفَعُهُ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، فَإِنَّهُ يَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا. وَمِنْ أَنْـوَاعِ الفَرَاغِ: الفَرَاغُ القَلْبِيُّ، إِذِ القَلْبُ وِعَاءٌ لِلإِيمَانِ وَوِعَاءٌ لِلْهَوَى، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾(٣)، وَإِنَّ فَرَاغَ القُلُوبِ مِنَ الإِيمَانِ، يَلْزَمُ مِنْهُ امتِلاؤُهَا بِغَيْرِهِ مِـنَ الهَـوَى وَالعِصْيَانِ، وَمَنْ مَلأَ قَلْبَهُ بِحُبِّ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَرَّغَهُ مِنَ الهَوَى وَالزَّيْغِ وَالضَّـلالِ. وَمِـنْ أَنْوَاعِ الفَرَاغِ – أَخِي المُسلِمَ – الفَرَاغُ النَّفْسِيُّ، فَالنَّفْسُ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالحَقِّ شَغَلَتْكَ بِالبَاطِلِ، وَشَغْـلُهَا بِالحَقِّ يَكُونُ بِتَزكِيَتِهَا وَتَهْذِيبِهَا، وَإِلْجَامِهَا عَنِ البَاطِـلِ، وَإِلاَّ تَعَـوَّدَتِ السُّـوءَ وَاستَمرَّتْ فِي الانْحِرَافِ؛ فَخَابَ بِذَلِكَ صَاحِبُهَا، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾(٤).

أَيُّهَا الشَّبَابُ:

أَتَدْرُونَ بِمَ يَكُونُ مَلْءُ الفَرَاغِ؟ وَمَا فَوَائِدُ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لَنَا؟ إِنَّنَا بِاستِغْلالِ أَوقَاتِنَا نَبْـتَعِدُ عَنِ الفَوْضَى وَنَشْعُرُ بِأَنَّنَا مُنَظَّمُونَ، وَحِينَهَا لا نَشْعُرُ بِوَقْتٍ ضَائِعٍ، وَلا بِعَمَلٍ فَائِتٍ، وَإِنَّ

(١) سورة الأنفال/ ٢٢.

(٢) سورة الملك/ ١٠.

(٣) سورة الحجرات/ ٧.

(٤) سورة الشمس/ ٩-١٠.

هُنَاكَ وَسَائِلَ كَثِيرَةً لاغْتِنَامِ أَوقَاتِ الفَرَاغِ، فَمِنْ ذَلِكَ أَدَاءُ النَّوَافِلِ مِنَ العِبَادَاتِ، وَصِلَةُ الأَرْحَامِ وَالزِّيَارَاتُ، وَالقِرَاءَةُ المُفِيدَةُ وَزِيَارَةُ المَكْتَبَاتِ، وَحُضُورُ الدَّوْرَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالنَّدَوَاتِ، وَمُحَاوَلَةُ الإِبْدَاعِ لاكْتِشَافِ المَوَاهِبِ وَالقُدُرَاتِ، وَصَقْلِ المَهَارَاتِ. إِنَّ الأُمَّةَ الَّتِي تَمْلأُ وَقْتَهَا بِالقِرَاءَةِ الجَيِّدَةِ، وَتَعَلُّمِ العِلْمِ النَّافِعِ، تَرقَى فِي سُلَّمِ التَّقَدُّمِ وَالحَضَارَةِ، وَتَكُونُ قَادِرَةً عَلَى فَهْمِ الحَيَاةِ، وَإِصْلاحِ حَالِهَا، وَبُلُوغِ أَهْدَافِهَا. وَبِاستِغْلالِ أَوقَاتِنَا نَستَطِيعُ أَنْ نَستَمِعَ إِلَى دُرُوسٍ عِلْمِيَّةٍ عَبْرَ مُسَجِّلِ السَّيَّارَةِ فِي أَثْنَاءِ تَنَقُّلاتِنَا وَأَسْفَارِنَا بَدَلاً مِنَ التَّفْكِيرِ العَشْوَائِيِّ، وَنَستَطِيعُ أَنْ نَتَفَكَّرَ فِي مَخْلُوقَاتِ اللهِ، وَنُخَطِّطَ لأَعْمَالِنَا، فَكَمْ مِنْ فِكْرَةٍ خَطَرَتْ فِي أَذْهَانِنَا، يَنْتَفِعُ بِهَا المَرْءُ إِنْ طَبَّقَهَا فِيمَا بَعْدُ انتِفَاعًا عَجِيبًا. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ هِمَّةٌ فِي القِرَاءَةِ وَالاطِّلاعِ؛ فَلَهُ فِي المِهَنِ وَالحِرَفِ وَالأَعْمَالِ وَنَفْعِ النَّاسِ مَجَالٌ وَاسِعٌ، فَلْيَسْعَ إِلَى طَلَبِ الرِّزقِ، وَلْيُشَارِكْ فِي حَلِّ هُمُومِ المُجتَمَعِ، بِالإِحْسَانِ إِلَى خَلْقِ اللهِ، وَإِغَاثَةِ المَلْهُوفِ، وَالتَّصَدُّقِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، وَالتَّكَلُّمِ بِالكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَالسَّعْيِ إِلَى الخَيْرِ، وَبِرِّ الوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَالعَطْفِ عَلَى الأَيْتَامِ. وَهَكَذَا بِاستِغْلالِ أَوقَاتِنَا نُفِيدُ وَنَستَفِيدُ، نَنْفَعُ وَنَنْتَفِعُ، أَلَيْسَ فِي كُلِّ مَا ذَكَرنَا استِغْلالٌ لِلْوَقْتِ، وَتَجْدِيدٌ فِي الحَيَاةِ؟ وَلِهَذَا نَجِدُ المَنْهَجَ القِسْطَ الوَسَطَ حِينَ نَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[1]، المُهِمُّ أَنْ نَغْتَنِمَ الوَقْتَ، وَأَنْ نَتَعَلَّمَ طُرُقَ الاستِفَادَةِ مِنْهُ، وَنُحْسِنَ إِدَارَتَهُ وَالتَّخْطِيطَ فِيهِ؛ فَإِنَّ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنَ التَّخْطِيطِ تُوَفِّرُ سَاعَاتٍ مِنَ التَّنْفِيذِ، مَعَ حُسْنِ التَّنْظِيمِ وَالاتِّسَامِ بِالتُّؤَدَةِ وَالهُدُوءِ، فَالشَّخْصُ المُتَوَتِّرُ يَحْتَاجُ إِلَى ضِعْفِ الوَقْتِ لإِنْجَازِ العَمَلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الشَّخْصُ المُنَظَّمُ وَالهَادِئُ، وَكَذَلِكَ الأَخْذُ بِمَنْهَجِ التَّوَازُنِ وَالتَّكَامُلِ فِي حَيَاتِنَا، وَالإِقْبَالُ عَلَى العَمَلِ بِبَيِّنَةٍ وَبَصِيرَةٍ، مَعَ الاقْتِنَاعِ بِأَهَمِّيَّتِهِ، وَأَنَّهُ سَبِيلٌ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ وَجَنَّتِهِ، وَتَغْلِيفُ ذَلِكَ كُلِّهِ بِضَبْطِ النَّفْسِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا خَطَّطَهُ المَرْءُ فِي استِغْلالِهِ. وَحَذَارِ – أَيُّهَا الشَّابُّ – مِنَ التَّسْوِيفِ فِي العَمَلِ، أَوِ التَّكَاسُلِ فِي أَدَاءِ مَا أَوْجَبْتَهُ عَلَى

(١) سورة القصص/ ٧٧.

نَفْسِكَ، بَلْ ضَعْ وَقْـتًا لِلانْتِهَاءِ مِنْهُ، وَدَوِّنْ وَاكْتُبْ مَا تُرِيدُ القِيَامَ بِهِ حَتَّى لا يَفْلِتَ مِنْكَ، وَشَجِّعْ نَفْسَكَ عَلَى القِيَامِ بِهَذِهِ المُهِمَّةِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّرَدُّدَ فَإِنَّهُ لا يَصْـنَعُ إِلاَّ الوَسَاوِسَ، وَخُذْ عَلَى نَفْسِكَ عَهْـدًا وَوَعْدًا بِأَنَّكَ سَتَكُونُ مُنْضَبِطًا بِمَا سَتَقُومُ بِهِ مِنْ عَمَلٍ مُفِيدٍ تَسْـتَغِلُّ بِهِ وَقْتَكَ، وَقَاطِعْ كُلَّ أَصْحَابِ السَّوءِ الَّذِينَ لا يُعِينُونَكَ عَلَى الخَيْرِ، وَسَتَجِدُ بِإِذْنِ اللهِ أَصْدِقَاءَ كُثُرًا يُعِينُونَكَ عَلَى حُسْنِ التَّعَامُلِ مَعَ الوَقْتِ.

فَاتَّقِ اللهَ – يَا أَخِي –، وَاعلَمْ أَنَّ الفَرَاغَ كَالسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ، وَنَفْسَكَ إِنْ لَـمْ تَشْغَلْهَا بِالحَقِّ شَغَلَتْكَ بِالبَاطِلِ، فَاشْغَلْهَا بِالخَيْرِ دَائِمًا، وَلَنْ تُعْدَمَ شُغْلاً وَوَسِيلَةً تَتَخَلَّصُ بِهَـا مِنَ الفَرَاغِ، وَامْلأْ وَقْتَكَ بِالمُفِيدِ، وَتَنَقَّلْ بَيْنَ الأَعْمَالِ النَّافِعَةِ.

أَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي أَوقَاتِنَا، وَأَنْ يَجْعَلَ خَيْرَ أَعْمَارِنَا أَوَاخِرَهَا، وَخَيْرَ أَعْمَالِنَا خَوَاتِمَهَا، وَخَيْرَ أَيَّامِنَا يَوْمَ نَلْقَاهُ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[1]، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى نَبِيِّـنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي حَقَّقَ الإِسْلامَ قَوْلاً وَعَمَلاً، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا إِخْوَةَ الإِيْمَانِ:

إِنَّ عَلَيْـنَا أَنْ نُدْرِكَ حَقِيقَةً مُهِمَّةً، وَهِيَ أَنَّ الوَاجِبَاتِ الَّتِي افتَرَضَهَا اللهُ عَلَيْنَا هِيَ عَلَى قَدْرِ مَا نُعَايِشُهُ فِي وَقْتِنَا وَزَمَنِنَا، وَأَنَّ مِنَ الخَطَأِ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الوَاجِبَاتِ أَكْثَرُ مِنَ الأَوقَاتِ، فَاللهُ تَعَالَى لا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا، وَرَسُولُنَا ﷺ يُخْبِرُنَا فَيَقُولُ: ((اكْلَـفُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ))، فَالوَاجِبَاتُ إِذَنْ – يَا عِبَادَ اللهِ – عَلَى قَدْرِ الوَقْتِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ المَرْءُ، وَيُحْسِنُ التَّعَامُلَ فِيهِ مَعَ نَفْسِهِ وَالآخَرِينَ، فَمَنْ كَانَ حَرِيصًا عَلَى وَقْتِهِ، وَتَعَامَلَ مَعَ نَفْسِهِ

(١) سورة الملك /٢.

وَمَعَ النَّاسِ بَحزْمٍ وَوُضُوحٍ فِي ذَلِكَ؛ نَالَ الكَثِيرَ مِنْ مُبْتَغَاهُ، وَحَصَّلَ شَيْئًا عَظِيمًا مِنْ أَهْدَافِهِ، بِشَرْطِ البُعْدِ عَنِ الفَوْضَى فِي التَّعَامُلِ مَعَ الوَقْتِ، مِنَ التَّسْوِيفِ فِي العَمَلِ، أَوْ تَضْيِيعِ السَّاعَاتِ الكَثِيرَةِ دُونَ القِيَامِ بِعَمَلٍ مُفِيدٍ، أَوْ بِالجُلُوسِ الطَّوِيلِ عَلَى التِّلْفَازِ أَوْ شَبَكَةِ المَعْلُومَاتِ، دُونَ أَنْ يَضْبِطَ وَقْتَهُ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ لا يَدْرِي أَنَّهُ يُضَيِّعُ وَقْتَهُ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ، وَلَيْتَهُ بَعْدَ هَذَا قَدَّمَ لأُمَّتِهِ خِدْمَةً يُفِيدُهَا بِهَا؛ بَدَلاً مِنْ مُجَرَّدِ النَّقْدِ أَوْ كَثْرَةِ الثَّرثَرَةِ وَالكَلامِ الَّذِي لا يُفِيدُ!

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَاوَنَ لِلْقَضَاءِ عَلَى الظَّوَاهِرِ السَّلْبِيَّةِ فِي تَضْيِيعِ الأَوقَاتِ، وَذَلِكَ بِحُسْنِ التَّرْبِيَةِ، وَالاهتِمَامِ بِالعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ، وَإِقَامَةِ المَرَاكِزِ الَّتِي تَجْمَعُ الشَّبَابَ عَلَى عَمَلٍ نَافِعٍ مُثْمِرٍ، وَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يُوَجَّهَ جُهْدُ الشَّبَابِ وَطَاقَاتُهُمْ إِلَى مَا يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَى المُجتَمَعِ بِأَسْرِهِ، كَإِصْلاحِ المَرَافِقِ العَامَّةِ، وَصِيَانَةِ المُمتَلَكَاتِ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ. إِنَّ سُبُلَ قَضَاءِ هَذِهِ الإِجَازَاتِ كَثِيرَةٌ، إِلاَّ أَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى عِنَايَةٍ مِنْ كُلِّ القِطَاعَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالشَّبَابِيَّةِ، وَالاجتِمَاعِيَّةِ وَالاقتِصَادِيَّةِ، حَتَّى تَعُودَ بِمَا يَنْفَعُ المُسْلِمَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَإِنَّ الشَّبَابَ بِحَاجَةٍ إِلَى اليَدِ الحَانِيَةِ الرَّحِيمَةِ الَّتِي تُقَدِّمُ لَهُمُ النُّصْحَ وَالتَّوْجِيهَ وَالإِرشَادَ، وَتُشْعِرُهُمْ بِدَوْرِهِمْ فِي الحَيَاةِ، وَأَثَرِهِمْ فِي المُجتَمَعِ، وَأَهَمِّيَّتِهِمْ فِي أُمَّتِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ، لِيَتَعَمَّقَ فِيهِمُ الشُّعُورُ الحَقُّ بِالانتِمَاءِ إِلَى دِينِهِمْ، وَالاعتِزَازِ بِأُمَّتِهِمْ، وَالغَيْرَةِ عَلَى دِيَارِهِمْ.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[1]، خُذُوا مِنْ يَوْمِكُمْ لِغَدِكُمْ، وَاعْرِفُوا غَنِيمَةَ الأَوقَاتِ فَوَظِّفُوهَا فِي كُلِّ مَا يُرْضِي اللهَ وَيُسْعِدُ حَيَاتَكُمْ، وَرَتِّبُوا جَدَاوِلَ أَعْمَالِكُمْ؛ تَغْنَمُوا وَتَفُوزُوا وَتَنْجَحُوا، وَكُونُوا عَوْنًا لأَبنَائِكُمْ عَلَى حِفْظِ أَوقَاتِهِمْ، وَاغْتِنَامِ أَوقَاتِ فَرَاغِهِمْ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الشَّبَابُ إِيَّاكُمْ وَإِهْدَارَ الأَوقَاتِ وَتَبْدِيدَ الطَّاقَاتِ، فَأَنْتُمْ عِمَادُ الأُمَّةِ وَأَمَلُهَا المَنْشُودُ.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُصلِحَ لَنَا الأَعْمَالَ وَالنِّيَّاتِ، وَالأَزْوَاجَ وَالذُّرِّيَّاتِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُمْ قُرَّةَ أَعْيُنٍ

---

(١) سورة المائدة / ٢.

فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْماً: ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا ﴾ (١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعاً مَرْحُوْماً، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقاً مَعْصُوْماً، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْماً.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَاناً صَادِقاً ذَاكِراً، وَقَلْباً خَاشِعاً مُنِيْباً، وَعَمَلاً صَالِحاً زَاكِياً، وَعِلْماً نَافِعاً رَافِعاً، وَإِيْمَاناً رَاسِخاً ثَابِتاً، وَيَقِيْناً صَادِقاً خَالِصاً، وَرِزْقاً حَلاَلاً طَيِّباً وَاسِعاً، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

---

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاء وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.